Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى الخلافات الكبرى التى نشأت عن العصبية ، جرى كل فريق على التوسل بمحمد (انظر Mnhamm. Stud.: Goldziher جـ ٢ ، ص ٨٨ ومابعدها) ، فمثلا نجد أنه قد نسب إلى النبى قول تنبأ فيه بقيام دولة العباسيين . وجملة القول إنهم جعلوه يتنبأ ، على نحو يمتزج فيه الرؤية بالنبوة ، بما جرى بعد ذلك من حوادث سياسية وحركات دينية . بل بالظواهر الاجتماعية الجديدة التى إنما نشأت من الفتوح العظيمة (كازدياد الترف) وكان غرضهم من ذلك تبرير كل أولئك فى نظر الجماعة الاسلامية الجديدة .

وهناك قسم خاص من هذه الأحاديث التنبئية وضعت فى صورة أقوال نسبت إلى محمد تتعلق بفضائل أماكن متعددة ونواح فى بلاد لم يفتحها المسلمون إلا فى عصر متأخر (انظر Goldziher : نفس المصدر ، جـ ٢ . ص ٢٨ ومابعدها) .

وعلى هذا لا يمكن أن تعد الكثرة الغالبة من الأحاديث وصفا تاريخيا صحيحا لسنة النبى ، بل هى على عكس ذلك تمثل آراء اعتنقها بعض أصحاب النفوذ فى القرون الأولى بعد وفاة محمد ، ونسبت إليه عند ذلك فقط[1].

والعلم مدين دينا كبيراً لما كتبه جولد سيهر Goldziher فى هذا الموضوع (انظر Muham. Stud. ، طبع مقال سنة ١٨٩٠م ، وغيره من مؤلفاته) . وهو مدين كذلك لما كتبه سنوك هرجرونييه G. Snouch HurgronJe (انظر

=فيهم أمين ! وليس على وجه الأرض منصف يقول هذا . ولست أدرى إن قيل هذا فى السنة رواها الثقات وبينوا طرق روايتها ووصلوا أسانيدها شيخا عن شيخ سماعا فى أول أمرهم وكتابة وسماعا فيما بعد ذلك ، ونقدوا الرواية والرواة أدق نقد وأحكمه ، فماذا يقال فى غيرها من الروايات والكتب التى لاسند لها ولا نقد لرواتها ؟! أحمد محمد شاكر

(١) هذا النوع من الرواية داخل فى الأنواع السابقة والروايات الصحيحه ثابتة معروفة ، والروايات الباطله معروفة ، نص علماء الحديث على إبطالها . وإنما أفرد كاتب المقال هذا النوع ، لأنه لا يريد أن يسلم بنبوة رسول الله وبأنه يوحى إليه من عند الله ، فهو لذلك يعتبر أن كل حديث من هذا النوع مكذوب ، لأن صحته معناها صحة نبوة رسول الله بأنه أخبر عن شيء قبل وقوعه بوحى من الله إليه . أما المسلمون فيصدقون رسولهم ويؤمنون بأنه رسول يوحى إليه وبأنه يخبر عن الغيب الذى يوحيه الله إليه ، لا أنه يعلم الغيب من نفسه إنما هو بشر يتبع ما يوحى إليه . ﷺ